مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة جامعة تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.
المجلد:06/ العـدد:01/جوان (2022)، ص117/108

الخطاب بين الدرس النقدي القديم والحديث
Discourse between the ancient and modern critical lesson

نوال بوزكري
bouzekri-nawal@univ-eloued.dz
جامعة حمه لخضر الواد
(الجزائر)

د. قويدر قيطون*
kouider201230@gmail.com
بجامعة حمه لخضر الوادي
(الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2022/01/05 تاريخ القبول: 2022/04/17 تاريخ النشر: 2022/06/02

ملخص:
يعد درس تحليل الخطاب من أهم ما تشتغل عليه البحوث النقدية. لأن الخطاب وتحليله يحتاج لآليات وإجراءات النقد، لذاعكف النقد على تخصيص إطار مفاهيمي ومصطلحي ومنهجي للخطاب بكل أشكاله وتظهراته، فما هو الخطاب وتحليل الخطاب من منظور النقد قديما وحديثا؟ وكيف تعالجه المناهج النقدية الأدبية الحديثة؟ هذا ما سيتم التطرق إليه في هذه الورقة البحثية، معتمدين في ذلك على المنهج التاريخي وفق الاستقراء الدلاليلكل ما يتعلق بالخطاب والنقد.
كلمات مفتاحية:النقد القديم؛ النقد الحديث؛ الخطاب؛ التداولية؛ السيمياء.

Abstract:
The discourse analysis lesson is one of the most important preoccupation of critical research due to the fact that the discourse and its analysis require mechanisms and criticism procedures. Consequently, the criticism focused on assigning a conceptual, a terminological and a methodological framework for the discourse in all its forms and manifestations. So,what is discourse and discourse analysis from the perspective of criticism in both old and modern times and how it is approached and treated by modern literary criticism approaches. This will be the focus of the present research paper basing on the historical method according to semantic induction for everything related to discourse and criticism
Keywords: *Ancient Criticism;Modern Criticism; Discourse; Pragmatics; Semiotics.*

1. مقدمة

قام الخطاب بداية على اللغة الشفهية المنطوقة كحلقة وصل بين المتكلم والمتلقي، ولما كان النقد يبحث عن طرائق جديدة للتواصل تبين أن الخطاب تجاوز البعد الشفهي لأشكال أخرى له. فما هي أشكال الخطاب الأخرى .وكيف يعالج النقد الخطاب وتحليله كدرس نقدي وإلى أي مدى نجحت المناهج النقدية في اقتناص تمثلات الخطاب الكثيرة؟! حاولنا في هذه الورقة البحثية التركيز على حقيقة الخطاب وأبعاده وعلاقته بالمناهج بهدف معرفة مدى نجاعة المقاربات النقدية في مسايرة تعدد أشكال الخطاب ومستجداته، كذا التعرف على خصوصية كل خطاب ومعرفة ما

* المؤلف المرسل.

يناسبها في الدراسة والتحليل .فتطرقنا إلى مفهوم الخطاب وعلاقته بالدرس النقدي قديما وحديثا خاصة مع المناهج النقدية النسقية كـ(الأسلوبية، السيمياء، التداولية) رغبة منا الولوج لعالم الخطاب ومتاهات النقد.

2. الخطاب بين المفهوم والتجربة النقدية

أخذت قضية تحليل الخطاب في الدرس اللساني النقدي مساحة كبيرة؛ ذلك لأن الخطاب هوما يتأسس عليه الفعل اللساني أساسا مهما كانت طبيعة ذلك الخطاب وحدوده. وقد وجد الخطاب قديما وحديثا إشكالية في تحديد مفهوم واحد لهذا المصطلح، فكل يعرفه بحسب نوعه وتركيبته، أو بحسب وظيفته أو ربطه بكيفية تأدية هذا الخطاب، هل هو مكتوب أم شفوي فقط؟! هذه الإشكالات جميعها اتسعت باتساع البحث اللساني وتعدد المقاربات النقدية التي نظرت كل منها إلى الخطاب وكيفية تحليله بحسب إجراءاتها وخلفياتها التي انطلقت منها؛ لتحدد لاحقا طبيعة وماهية الخطاب من منظورها.

وفي البداية نقف عند تعريف الخطاب، فقد ورد في لسان العرب: "الخطاب كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي(خطب) وهي مادة لغوية بصيغة المصدر، ومنه خطب الذي يجمع على خطوب. ويعني الأمر والشأن. ومن الجذر نفسه اشتقت مادة(الخطابة) و(الخطبة) ويراد بهما الجنس الأدبي النثري القائم على المشافهة ".[1] يتضح لنا من خلال هذا التعريف المعجمي اللغوي لمصطلح الخطاب أن المعنى الغالب له هو كون الخطاب جنس أدبي نثري ملفوظ أي ليس مكتوبا هدفه إقناع المتلقي بكل وسائل الإقناع اللغوية التنبيهية. إذن فالخطاب هو إنتاج لغوي له مخاطب ونص شفهي وطريقة إقناع ومستقل (المخاطب). وكثيرا ما يرتبط بالدين عند العرب في العصور السابقة مثل الخطب التي تقام بالمساجد والخطب الحماسية في المعارك وغيرها من الخطب التي تهدف لإيصال فكرة بطريقة إلقائية آنية.

ونجد معنى مصطلح الخطاب في المعجم الوسيط كما ورد:"(خاطبه) مخاطبة وخطابا:كالمه وحادثه ووجه إليه كلاما ويقال خاطبه في لأمر: حدثه بشأنه...(الخطاب): الكلام في التنزيل الكريم "فقال أكفلني إياها وعزني في الخطاب" والرسالة (مج) وفصل الخطاب: ماينفصل به الأمر من الخطاب في التنزيل " وأتيناه الحكمة وفصل الخطاب". وفصل الخطاب الحكم بالبينة أو اليمين. أو الفقه في القضاء. أو النطق بأما بعد، أو أن يفصل بين الحق والباطل أو هو الخطاب لايكون فيه اختصار مخل ولا إسهاب"[2]

والخطاب كما رأيناه يستدعي طرفين وفيه إيضاح وتوضيح وبيان. والغرض إيصال الفكرة والخطاب. وجب أن يكون لا استطراد فيه ولا اختصار مقتضب وذلك لتكون الفكرة واضحة ولا يشوبها خلل أوعدم فهم. وهذا مايستدعي عقلا رزينا قادرا على الجمع بين اللغة البلاغية والإقناعية التنبيهية وبين فصاحة اللسان وحسن القول دون إطالة مفرطة أوقطع لفكرة بفكرة فيتعذر على المستمع الفهم ويقع إما في عدم الفهم أو سوء الفهم. والخطاب وجب الإشارة إلى أنه يتناسب والوقت والظرف الذي يقال فيه عكس النصوص المكتوبة.

الخطاب فهو وليد الحدث وبذلك فهو يستدعي مقاما خاصا يقال فيه ولا يصلح في ظرف آخر غيره لأن تأثيره آني ويستدعي جمهورا حاضرا، فالغياب يفقد بعض الخطاب قوته ومعانيه لأنه ينبع من روح المخاطب الذي يؤمن بفكرة ويسعى جاهدا أن يجمع الناس حولها لتبنيها بمخاطبة عقولهم تارة وعواطفهم تارات كثيرة يقول عبد الرحمن الحاج صالح يوضح كيفية تشكل الخطاب من مجموع عناصر تنتجه.

"فالخطاب المبلغ هوكل هذه الأدلة التي تتدخل في وقت واحد كما قلنا أو في أوقات متقاربة ليكون الخطاب وليس كل اللفظ المسموع منه".[3] إذن فالخطاب يتجاوز معنى الكلام الذي يقال ليصل إلى آذان السامع بل هي مجموعة معقدة من الدلالات تبنى بطريقة شبكية لنستطيع أن نقول عليها خطاب ذا تأثير وفاعلية، وخلاصة القولفي هذا الشأن هو أن الخطاب "شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز في الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة والمخاطر في الوقت نفسه كما أوضح ذلك المفكر الفرنسي ميشال فوكو"[4]

المخاطب لا ينطق كلامه من خلفية واحدة إنما يمزج في خطابه عديد المجالات التي تمثل ثقافة أمة ما في كل نواحيها (الاجتماعية. السياسية. الثقافية. الدينية...). وذلك ليحيط بموضوعه من كافة النواحي فلا يصل معنى ما أراد مبتورا فتصل الصورة واضحة كما أراد المخاطب لها أن تكون.

الثقافة الواسعة ضرورية في العمل التواصلي والخطاب وجب أن يكون ملما بكل الحيثيات التي تحيط بمستوى وحياة ظروف المتلقي، ويخضع الخطاب أيضا كما أسلفنا الذكر للمقام المتصل بالحدث والمقام الخاص بالمتلقي الذي يكون في وضع نفسي معين هل هو متهيئ أم لا لقبول هذا الخطاب؟! واعتبار أن المخاطب قد يمثله أشخاص مختلفي المستوى الثقافي والعلمي والديني ويختلف بذلك الفهم. فحري بالمخاطب أن يكون خطابه موافقا وهذه المستويات ليصل إلى أذهان وقلوب الأغلبية. "والملاحظ أن العلماء العرب قد اعتنوا بعنصر مهم في دراساتهم وتحليلاتهم للخطاب وأولوه عناية كبيرة نظرا لدوره البارز في فهم الخطاب وهو عنصر المقام. وقد عرفوا بقولهم لكل مقام مقال"[5] وذلك أن الوضع الذي يقال فيه الخطاب يكون المتلقي بحاجة ماسة لمن يرشده ويوجهه سواء تعلق الأمر بالنصح أو الدعوة أو المنع...السياق الاجتماعي والنفسي في تلك اللحظة لها طابعها الخطابي الذي يناسبها لذا اهتم العرب وعم أكثر الناس خطابة بعنصر المقام.

أصبح الخطاب وتحليله من قضايا النقد فكان الخطاب جاوز القول اللفظي الذي يقال وسط المجمع أو على المنابر أو في مقدمة الجيوش لإضفاء الحماس. بل إن الخطاب بات قضية نقدية شائكة فلا يتفق النقاد واللسانيون على تعريف موحد له وخاصة لدى النقاد والعرب الذين يرون أن الخطاب أصبح له مدلول آخر أكسبته إياه المقاربات النقدية التي تعمل على تحليله ودراسته. "وبموجب ماتبين من اتساع أفق التفكير في تحليل الخطاب نلاحظ اتساع مفهوم الخطاب نفسه وقد تجاوز المفهوم البلاغي اللغوي الموروث ليتعدى، حدود الجملة".[6] ، ويصبح له مفهوما آخر يتناسب وما أفرزه الدرس النقدي اليوم.

فكانالاهتمام بنظام التواصل العلاماتي الشامل الذي يحتوي النظام اللغوي ضمن جملة معطياته الفكرية، وتتوقف مفاهيم مصطلح الخطاب بحسب تنوع منطلقات المهتمين في التفاعل معه على أنه مجموعة من أفعال الصياغة للجمل والقضايا، من هنا يأتي الاختلاف في اعتبارية الخطاب على كونه صياغة جميلة تبنيها أفكار ناتجة عن قضايا. فالخطاب لا ينتج قضية جديدة إذا لم يكن قد اعتمد على تشكيلة سابقة من القضايا التي يفرزها المجتمع فيعيد صياغتها بالجمل لمعالجتها بطريقة يوصل بها نظرته وتعليقه على الحاصل، ويعطي انطلاقا من تلك القضايا أفقا لمتغيرات آتية مستقبلا،وذلك بفضل الخلفية المعرفية واللغة وبهذا اختلف تعريف الخطاب في كونه يحمل قضية ويهدف إلى إقناع فبالتالي يصير كل ملفوظ مكتوبا خطابا.

ورأى البعض الأخر أن حجم الملفوظ ومساحته على الورق غير مهمة لنطلق عليه خطاب فقد تكون الجملة خطابا إذا توافرت فيها تداعيات الخطاب وشروطه، ومنهم من يرى الفن خطابا وهكذا... وسنعرض هذه الأفكار لتتحدد على الأقل منطلقات هؤلاء وعلى أي أساس يطلقون لفظ الخطاب.

الخطاب مرادف لمفهوم الملفوظ، ثم يأتي القول يتجاوز حدود الملفوظ إلى كل أنواع الاتصال اللغوي ليشمل المكتوب لكنه لا يتجاوز الإطار اللغوي.

ويأتي التوجه الثاني المنطلق من المنظور السيميائي ما بعداللساني البنائي وهو ما نعنيه عند بنفسنت وبول ريكور الذي يتجاوز المفهوم اللساني لينفتح على صورة نهائية للخطاب بصفته حاملا لمجموعة من العبارات التي تنتسب إلى نظام التكوين وهذا يعني تنوع الخطاب بحسب المظهر والوظيفة إلى خطاب اقتصادي وآخر ثقافي وغيرها...يميز ليتش وشورت في كتابهما "الأسلوب في الرواية" بين الخطاب والنص؛ فهما ينظران للنص باعتباره متوالية خطية ذات علاقة مرئية على الورق ... في البداية نجد أن الخطاب يمثل ملفوظا والملفوظ هو ما يتلفظ به الإنسان من كلام، ثم اتسع معنى الخطاب ليكون قولا والقول شامل لكل مكتوب وملفوظ لغوي طبعا. فصار الخطابقولا.

3.انفتاح الخطاب واتساع بحثه

ثم انفتح الخطاب أكثر وأصبح له طابع مميز وطرائق معالجة جديدة تناسب تطوره بحسب مستجداته والمتغيرات الطارئة وكذا النظر إليه نظرة مغايرة تتناسب والمقاربات النقدية الحداثية، والتي أصبحت ذات انفتاحية على المعارف والعلوم الأخرى بل إن هذه المقاربات انبثقت عن التطور الحاصل في الدرس العلمي. فرؤية البنيوية والسيمياء وغيرها من المناهج الحديثة إلى الخطاب كانت أكثر انفتاحا من رؤية الاتجاه الأول؛ ذلك لأن هذه المناهج ممتدة إلى علوم ومجالات أخرى كالسينما والثقافة بمختلف اتجاهاتها وقضاياها والسياسة والاجتماعية... وهذا حال كل المقاربات النقدية

وأصبح الخطاب وفق هذه المناهج والمقاربات هو الأخر أكثر مرونة بعد أن تحدد بأنه كل ملفوظ، وأصبح يتحدد حسب هذه المدارس النقدية بأنه بمعنى أن يحمل عدة مفاهيم باعتبار الوظيفة التي يقوم بها أو نظام التكوين بمعنى السبب الذي جعله يتشكل فنجد خطابا ثقافيا وآخر سياسيا وخطابا دينيا.. قد يتجاوز اللغة ليكون الخطاب خطاب صورة أو لباسا أو لغة جسد أو إعلانا تلفزيونيا..

فكل حمولة فكرية بلاغية تسمى خطابا من منظور النقد الحديث. أما كل من ليتشن وشورت فنظرتهما للخطاب تعتمد على الكتابة لا غير "فكل ما يشكل متوالية خطية أي؛ تركيبته لغوية ولم يحددا إن كانت جملة أو كلمات ذاتمعنى أو بغير معنى المهم عندنا كل تجاوز مجموعة من الكلمات مكتوبةبطريقة مرئية يعتبر خطابا".[7] ويبدو هذا لتعريف قاصرا؛ فلم يحددوا دور المعنى وضيقوا إطار الخطاب بالكتابة والمتوالية الخطية، في حين أن الخطاب يتجاوز ذلك من حيث التركيبة والغاية والمقاصد التي تحركه وتشكل وجوده (منطلقاته)

الخطاب في أصله عبارة عن رسالة تستدعي ظروفا وعناصر ثابتة مستقرة وهذا بلا شك متفق عليه في أغلب المفاهيم التي أوردها النقاد رغم الاختلافات التي نجدها بينهم من حيث رؤى مناهج للخطاب، وكيف يحللونه ويفككونه. فضرورة وجود عناصر الخطاب قارة وأساسية كما هو الحال من وجوب تطابق الخطاب مع حال المتلقي فإن المخاطب أيضا وجب أن يتفاعل مع الخطاب بما يناسب ردوده الانفعالية وردة فعله.

فإن كان المقام حزنا فينبغي أن يبدي مايظهر ذلك من حزن وحسرة إذا كان الخطابلفظيا وجب أن يبدو ذلك في الملامح والكلمات قوة وخفوتا شدة ورقة. ..كذا الأمر يستدعي الفرح والحبور في لغة الجسد ونبرة الصوت وجب أن تتلاءم والخطاب ليكون هناك عيش للحالة ويمكن بذلك أن يقنع غيره ويوصل إليهم ما عاشه تقمصا كان أم حقيقة. "فالهدف هو الإقناع وكسب التأييد أما إذا كان الخطاب غير لفظيا فعلى اللغة أو الصورة أو أي تعبير رمزي آخر أن يكون أكثر إيحاءوقوة ليثمر إنتاجهالإبلاغي، فالمتكلم سواء كان شخصا حاضرا أم نصا قيل وغاب صاحبه لابد أن يؤثر في المخاطب والا فهو ليس خطابا.فمعتقدات المتكلم ومقاصده وشخصيته وتكوينه الثقافي ومن يشارك في الحدث الخطابي والمعرفة المشتركة بين المتخاطبين والوقائع ومن بينها الظروف الزمكانية والعلاقات الاجتماعية بين الأطراف هي أهم ماتركزعليه التداولية".[8] وهذا مما لا شك فيه يساهم في بناء الخطاب لأن المخاطب ركيزة أساسية في العملية الخطابية. تعددت التعاريف التي ينظر بها إلى الخطاب

فهذا زيليق هاريس وهو أحد المهتمين بالبحث في كيفية تشكل الخطاب وتحليله يرى أن الخطاب " ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية. وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض".[9] نجد أن زيليق هاريس قام بتنميط الخطاب الآخر وأوجز تعريفه بكونه ملفوظ؛ أي أنه يراه لفظا لاكتابة كما هو في التعاريف الأولى للخطاب في النقد القديم والتصورات العادية لكلمة الخطاب. ثم أردف عبارة متتالية في الجمل تكون مجموعة منغلقة فالخطاب تعدد جملي وليست جملة واحدة لأن الاتصال بالمتلقي يقتضي نفسا طويلا في الحديث لإيصال الفكرة وتثبيته في عقل السامع.

أما عبارة مجموعة منغلقة أي أنها تتصل ببعضها ولا تنفتح على موضوع آخر فلا انقطاع في الأفكار ولا انفتاحية للنقاش مجموعة من الجمل تتآزر وتتجاور لصنع المعنى وتمرير محتواها للمتلقي الجاهز لهذا التمرير بانتباهه وحضوره العقلي والعاطفي، "ثم أشار زيليق هاريس إلى أن هذا الملفوظ يمكن أن يدرس وفق الدرس النقدي اللساني عبر المنهجية التوزيعية التي تعود لثنائية دي سوسير التي تقتضي بدراسة العبارات والجمل عبر المحور التوزيعي والاستبدالي. فيرى هاريس أن اعتماد منهجية التوزيع. ودراسة علاقة الجمل ببعض والكلمات وكيفية توقع هذه الجمل مع بعض وترتيبيها وتنظيميها من شأنه أن يفيد الدرس اللساني ويفيد الخطاب عبر تحليل بناه اللغوية عبر الدراسة اللسانية.

فتركيز زيليقهاريس في تعريفه على كون الخطاب ملفوظ وأنه مغلق محدودة أبعاده وواضحة معالمه، أن الدرس اللساني يمكنه أن يحلل هذا الخطاب من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل والمقصود بذلك الفعل الحيوي لإنتاج ملفوظ ما بواسطة متكلم معين في مقام معين وهذا الفعل هو عملية التلفظ".[10]

اهتم بنفسنت بالأطر العامة التي شكلت الخطاب فهو لاينطلق هكذا دون أي أسباب ودوافع وخلفيات بل وتكون همزة وصل ومحفزات تدفع المتكلم للتلفظ بالخطاب وفق ظروف معينة التي لولاها لما أنتج الخطاب.

فيرى أن: "القول يصبح خطابا حين يتجدد كفعل له فاعل هو صاحب الخطاب وميز بين مايقال، أي القول في طريقة قوله أي الخطاب، في تعريف إيميل نجد أن الخطاب عنده يتحدد ويعرف على أنهقول له فاعل بشرط أن تكون هناك علاقة بين القول وطريقة قوله فليس كل قول خطاب، فالطريقة التي يقدم بها القول هي التي تبين أن الذي قيل إما خطابا أم لا. وبينأن الخطاب يأتي في صيغ مختلفة فهناك خطاب يأتي كحوار يكون المخاطب فيه حاضرا وبالتالي فهو آني، وهناك خطاب موضوعي حيث يكون المخاطب غائبا كرواية التاريخ التي تلزم أن يعود إلى خطابات سابقة ليدرك من خلالها مجرى الأحداث عبر التاريخ وتسلسل الأحداث عبر التاريخ من خلال خطاب سابق لمخاطب غائب."[11]

4. شروط تحليل الخطاب

لايمكن أن يدرس الخطاب دون خطوات واجراءات تتحكم في طبيعة الخطاب وتركيبته التي هي الأخرى تخضع لشروط معينة ليكون الدرس النقدي بمختلف مقارباته قادرا على دراستها في الشكل الذى يلائمه. فليس كل خطاب يمكن تحليله ودراسته بواسطة ما أنتجه النقد الأدبي " الخطاب يفترض قواعد بواسطة الفعالية التلفظية بين مجموعةالملفوظات، وهذه الملفوظات لايجب اعتبارها مبنية سلفا، وأن علينا أن نربط بينها، وذلك انطلاقا من أى ملفوظ لايمكن أن يكون منعزلا عن غيره،وأنه يدخل معها فى علاقات علينا تحديد معناها ووظيفتها"،[12] فهذه الملفوظات المتتالية التى تبنى خطابا باجتماعها واتحادها وتجاورها هى شرط فى الخطاب ليتمكن النقد من تحديد المعانى المتولدة عنها والوظيفة الناتجة عنها وهى ملفوظات غير مشكلة سلفا؛ وانما يبنيها الظرف الآنى الذى يستدعيه المقام. وبهذه التعالقات اللفظية يمكن أن يتشكل خطابا يقبل الدراسة النقدية وتحليله وفق آلياتها الإجرائية.يقول باختين: "إن دراسة الخطاب فى حد ذاته بدون معرفة نحو أى شىء يتطلع خارجه هى فى مثل عبثية دراسة عذاب أخلاقى بعيدا عن لواقع الذي يوجد مثبتا عليه والذى يحدده".[13] يشيد هنا باختين بضرورة معرفة الآخر المحيطة التى أنتج عنها الخطاب.

فالخطاب إن لم ندرك سياقه بحسب باختين نقصت حلقة من حلقات معرفة التحليل؛ ذلك لأن السياق والمقام الذى بنى الخطاب يحدد الصيغة. وفى البناء اللغوى يتحدد القول حسب حاجة الظرف. لأن العاطفة التى تكون فى اللغة يمكن معرفة عمقها حين نذكر أسباب تولدها وانبثاقها لنحكم عليها كمنتج نصى كذا فكرة الحذف والإطالة والبلاغة والإيجاء لا يمكن أن ندرس خطابا بعيدا عن سياقه لنعرف سبب التوظيف والامتناع عن قول كذا بدل كذا وهكذا.

فالمقام بالنسبة لباختين ضرورى جدا لتحليل خطاب ككل. كما أن القائل " المخاطب " يمثل شرطا أساسيا فى تحليل الخطاب عند بعض النقادلأنه صانع الخطاب ومنشؤه. "ولابد من الإشارة من أهمية هذا الازدواج فى فكرة الفاعل الذى يعتبر منتجا للخطاب وناتجا عنه فى آن واحد، حيث يتمثل وجوده فيه سواء كان واقعا تجريبيا مثل مؤلف النص أو مرسل الخطاب القائم تاريخيا وشخصيا أو كان تكوينا نظريا في إطار علم اللغة، طبقا للأصول المعرفية المنبثق عنها".[14]

فالخطاب تمازج بين اللغة "التلفظ" وبين ذات المخاطب، فكل خطاب يخضع لهذه الثنائية فلو أحضرنا نفس الموضوع والسياق والمقام واختلف المخاطب فسيختلف خطابه عن كل خطاب بحسب المتكلم. لذا فلابد من معرفة اتجاهات المخاطب وتصوراته ومدى اقتناعه بفكرة الخطاب نفسها لندرك مدى تأثير ذلك الخطاب ونفهم جيدا الكامن وراء هذه التركيبات اللغوية المتراصة، والمخاطب هنا يحمل معنى المخاطب المؤلف كاتب النص وعبر عنه هنا بالمخاطب الذى يصور واقعا تجريبيا لأن النص يعتمد كثيرا على التصورات والتخيلات ومع ذلك يبقىللمخاطب دور فى بناء النص. أو كان المخاطب ذا حضور حقيقى فعلى ومهما كان المخاطب حاضرا فعليا أو تكوينا نظريا أيمخاطب نتصوره حاملا لفكرة ماليس بشرط أن يكون المخاطب شخصا فعليا قد يكون مؤسسة. توجه سياسى. ..يعد توجه المخاطب مهما فى عملية التخاطب لأن أساس الفكرة وكيفيةإيصالها والاقتناع بها تعتمد على مهاراته وخبراته العاطفية العقلية والتخيلية اللغوية.

5. العلاقة بين الخطاب وبين المناهج النقدية

يقوم الخطاب على عناصر كما أسلفنا الذكر المخاطب، المخاطب، وملفوظ أو قول هذه الوحدات تشكل مايسمى خطابا يتلقفه النقد بمختلف مقارباته ليدرس أبعاده وعناصره بطريقة تتناسب وكل مقاربة نقدية.

1.5. علاقة الخطابباللسانيات والأسلوبية والبنيوية

فنجد أن اللسانيات سعت لدراسة الخطاب في بناءه اللغوي عبر المنهجية التوزيعية: الخطاب الذي يتجاوز الجملة خاصة أن الخطاب الذي يخلق لغة وأسلوب باختلاف السياق الذي يرد فيه وبهذا يكون الخطاب توليدي وغير منته ودراسته تكون وفق مفاهيم تتغير وتتطور عبر الزمن وعبر التداعيات الحاصلة.

فالخطاب في النقد القديم غير معناه اليوم في الدرس اللساني النقدي فأصبح الخطاب يتميز بالانفتاح وصار كل مايكتب ويقال ويشير إلى الفكرة خطابا. لوكان بلا كلام.

هذا بحسب بعض التعريفات الحداثية وهذا ليس خرقا لنظام الخطاب وانما ضرورة يتطلبها التطور والعلم اليوم "علم تحليل الخطاب الذي يتعدى البلاغة بتوجيهات جديدة في محورين عمودي يتمثل في الشعرية التي تهتم بصنف الخطاب الأدبي وأفقي يتمثل في الأسلوبية التي تدرس كل أنواع الخطاب بما فيها الأدبي... تكون الأسلوبية ميدانا مشتركا لتحليل الخطاب بين علوم اللسانيات والنقد الأدبي".[15] نجد هنا أن اللسانيات المهد الأول لكامل المقاربات النقدية الحديثة المعاصرة قد أولت الخطاب أهمية بالغة ونظرت إليه على أنه مجال بحث متسع فدرسته وفق مقولاتها. بمقولتي الدال والمدلول التي تعمل على تحديد الدلالة وتوليد دلالات أخرى انطلاقا من محوري الاستبدال والتوزيع ليظل الخطاب خزانا للمعارف والإسقاطات التي تقوم بها اللسانيات على النفس تعود إلى الرغبة في معرفة كيفية تمحور وإنتاج الخطاب وفق الظروف التي شكلته.

فاللسانيات كما هو معروف لاتبحث في السياق الخارجي وانما تدرس اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها. ومع كل ذلك فإنها تدرك أن السياق النفسي أثناء عملية تركيب الملفوظات هو ما شكل هذه النصوص أو الأقوال بهذه الشاكلة ويبقى عمل اللسانيات مع اللغة عمل وصفي تحليلي يدرس البنى اللغوية وتراكيبها وتموضعها في النص وعلاقة الوحدات اللغوية ببعضها البعض.

كما أن الأسلوبية وهي أول درس لساني نقدي خرج من رحم اللسانياتاهتمتأيضا بدراسة الخطاب بكل أنماطه وهذا ما يؤكده تعدد الأسلوبيات منها التعبيرية والنفسية البنيوية.

وكل نوع من هذه الأسلوبياتتدرس خطابا معينا وتقف عنده في زاوية من زواياه الأسلوبيةوالتعبيرية. مثلا تركز على الخطاب الذي ينبثق عن اللغة المتداولة (اللغة اليومية خاصة) وتقف عند سماتها وتأخذ من التداولية والتأويليةبعضا من الإجراءات لتحلل هذا النوع من الخطاب كما أن الأسلوبية النفسية (الذاتية) عن نفسية المبدع وعواطفه من خلال النصوص التي تمثل بالنسبة لها خطابا وجدانيا والأسلوبية البنيوية تدرس الخطاب في بنيته اللغوية تبقى الأسلوبيةالإحصائية فهي بقدر ما هي نوع أسلوبي فهي تقنية تستخدمها كل أنواع الأسلوبيات سابقة الذكر فإحصاء الظاهرة آلية اجرائية تخص الاسلوبية ككل.

فتشتركالأسلوبية واللسانيات في دراسة الخطاب وتحليله على أنه ظاهرة لغوية وبنية لغوية دلالية، "اقتربت فكرة تحليل الخطاب التي كانت في الأساس بلاغية من الفكرة البنيوية العامة أو اللسانية ثم البنيوية النقدية في نزوعها الشكلانيوالسيميولوجي في اهتمامها بالموضوعات والتراكيب ،كما نظرت إلى المظاهر البلاغية والأسلوبية على أنها انحرافات تنطوي في حقيقتها على تصورات متعددة لتفرق بين عمليات لغوية جوهرية كالانزياح وعمليات علائقية مثل تغيير السياق في الكلام والمنفذ الذيأخذ بأثر الخطاب إلى المتلقي وكيفية توجيه ذلك الآخر من المتلقي".[16] بعد أن أصبح النظر إلى الخطاب متجاوزا البعد البلاغي الذي يدرس الصور البيانية وكيفية التأثير في الملتقي عن طريق اللغة المجازية الإبداعية.أصبح النقد اليوم يعالج الخطاب في ضوء أبعاد أخرى أكثر اتساعا لأن الخطاب أصبح مادة خام لكل المقاربات والمناهج من بنيوية التي تدرسه في بنياته الدلالية في أطر الأنساق اللغوية التي تحتكم إليها البنيوية في دراستها للنصوص انطلاقا مما خلفته الشكلانية؛ باعتبار البنيوية امتداد طبيعي لما أتى به الشكلانيون فتمت معالجة الخطاب وفق هذه الأفكار التي تحملها البنيوية.

2.5. تحليل الخطاب والسيمياء

ثم كما تدرسأيضا السيمياء الخطاب على أنه بناء علاماتي يحمل علامات فكرية ثقافية دلالية، ولربما كانت السيمياء من أكثر المناهج النقدية تسامحا في تعريف الخطاب. إذ فتحت له أفقا جديدة فالخطاب عندها كل شيء يحمل دلالة ،فالعنوان خطاب والصورة في غلاف النص خطاب. ..بل أن السيماء في تعددها كما كان الحال مع الأسلوبية

فنجد (سيمياء السرد. سيمياء الدلالة. سيمياء الثقافة..) في كل سيماء نجد هذا التصور المختلف للخطاب من سيماء إلى أخرى فسيماء السرد مثلا تبحث في الخطاب السردي(شعرا كان أم نثرا) تبحث في طريقة إنتاج المعاني وتفجيرها من خلال العلائق التي تتشكل من خلال الشخوص (الفواعل الممثلين) والأحداث والوظائف الموكلة لكل فاعل فيكون الخطاب السردي يحمل علامات تشكل البنية السردية.

أما سيماء الدلالة فهي تعني بكل ما يحمل معنى كالرموز والإشارات والإيحاءات وهي أوسع أنواع السيماء إذ تدرس الأشياء على أنها خطابات فاللون خطاب والصوت خطاب وكل حركة مقصودة أولا عبارة عن فن وخطاب. وتعد سيماء الدلالة أكثر انفتاحا على التحليل النفسي والعلوم الأخرى فتجدها في الكيمياء والطب والعلوم الحية لأنها تعتمد على الملاحظة فالأشياء تتحرك وفق نظام الدلالة فنجد في الكيمياء تغير لون المحلول بعد خلط عنصرين كيميائيين يدل مثلا على تفاعل هيدرجيني فلكل مادة خصائص وكل تفاعل يبرز خصائص المواد وما ينتج وفقه من لون ورائحة تكون دالة على تفاعل معين ينتج من خلاله عنصر جديد وهذا من عمل سيمياء الدلالة التي تركز على جملة العلائق الأولية بين العناصر لتصل إلى مدى انسجامها في صنع شيء جديد وفق تغيرات وملاحظات ظاهرية... وهكذا في الطب نجد مثلا اللون الأزرق في المستشفيات أو الأبيض وهذا علامة ودلالة تحاكي نفسية المريض والألوانالأكثر قدرة على منحه الاسترخاء. مثلا علامة الكأس والأفعى في الصيدليات دلالة على التداوي وعلى استخدام مايبدو للناس انه مؤذي وسام (إثبات أن للطبيعة مما قست دور في إحياء الذات البشرية وصناعة ترياق...) فكل ماسبق علامات أخرى تبحث فيها سيماء الدلالة كلها تعني خطابا إشارياأو رمزيا صامتا لكنه خطاب في نهاية المطاف ولدته الثقافة والحضارة وما نتج في تسارع وتيرة المنجزات الإنسانية عبر الزمن.

ثم نجد سيماء الثقافة وهي التي تعني بالإنتاج الثقافي(اجتماعي، ديني، سياسي...) فمثلا اللغة العربية واللباس والمعاملات طريقة جماعة من الناس تعبر عن ثقافة تختص بها تلك الفئة وتميزها عن غيرهافكل مايقوم به الإنسان هو عبارة عن علامة تعبر في زاوية ما عن الثقافة ومن خلالها يمكن معرفة الثقافة الأم والثقافات التي ترتبط بها من خلالها ندرك وجود خطاب ثقافي وحتى الخطاب المهمين الذي يحاول أن يتغلغل فيالثقافة الخاصة بكل أمة وتحويرها لتعم الثقافة الواحدة المهيمنة والمسيطرة.

فكل ذلك يمثل خطابا ثقافيا سياسيا ودينيا واجتماعيا. فبات هم السيماء أن تبين هذا البناءالعلاماتي الصانع للدلالة إلى أين سيمضي في تشكيل خريطة العالم فقط من خلال الخطاب الذي لاتقال فيه كلمة لكن توافرت فيه كل شروط الخطاب من مخاطب تمثله جملة عناصر قد تكون: (صورة، لباس، لون، نظرة،إيحاء)ومخاطب وهي العقول التي قد تستوعب ما أضمر في الخطاب ومرر بطريقة ذكية وقد تستوعب فقط المعنى العام وتخضع للفكرة الخفية دون وعي أو قصد وذلك يعود لذكاء وتحايل المخاطب ثم الرسالة التي تكون أعمق مما تبدو وهي إقناع الأخرين بفكرة معلنة تظهر في ثوبمغرى في حين أن الخطاب العادي الذي يلقي الإنسان هو خطابه أمام المتلقي سيعمد إلىإقناع العقول فيعيشالدور وينفعل معه ويركز على الفكرة واللغة لغياب صور أخرى لذا أحيانا يمكن لصورة واحدة أن تقنعك بفكرة دون أدنى جهد واستخدام حرف واحد ويعجز خطاب بأكمله عن الإقناع.

3.5.التداوليةوتحليلالخطاب

تميزت التداولية بكونها أكثر المقاربات النقدية أيضا اهتماما بالخطاب. وذلك يعود لكون التداولية تعنى بالأساس بالنصوص والملفوظات المتداولة سواء باللغة العادية أو الفصحىوهذا انفتاح والشمول الذي تحظى به التداولية تناسب وشكل الخطاب وغاياته، خاصة أن الخطاب أصبح نصا هو الأخر متداولا سواء عندما يكون ملفوظا أو في حضوره المتجدد في شكل جمل متداولة يوميا. .. وهكذا وبالتالي أصبح الخطاب حقلا مهما وبارزا تبحث فيه التداولية. فمعتقدات المتكلم ومقاصده وشخصيته وتكوينه الثقافي ومن يشارك فيالحدث الخطابي والمعرفة المشتركة بين المتخاطبين والوقائع الخارجية ومن بينهاالظروفالزمكانية والعلاقات الاجتماعية بين الأطراف؛ هي أهم ماتركز عليه التداولية كما قلنا هي مقاربة تبحث في النصوص المتداولة من حيث معناها الذي يكون مرتبطا بالمتكلم وأحواله والظرف الذي هو فيه سنورد مثالا.

مثلا عبارة "أغلق النافذة" هي جملة بمعناها العادي أمر بغلق نافذة مفتوحة لكن إذا اقتربنا من العبارة عن طريق المجتمع وبما يتم النظر إليه بالمنظور التداولي، ستتضح لنا صورة أخرى هي أن المخاطب مثلا يريد أن يعبر عن أن الجو حار فيقول أغلق النافذة أو أن ضوء الشمس قد شوش عليه الرؤية فتصبح هذه العبارة في سياقها الذي تم تداولها فيه ذات معنى آخر يتناسب فقط وذلك الحال الذي قيلت فيه. كذلك الخطاب كما أشرنا بأنه يقال في سياق مقام معين قد لانفهم معناه إذا ما أخرجناه من سياقه الذي قيل فيه، فكثيرة هي العبارات التي تقصد معنى آخر يفهمه فقط المشتركون في الوضع والعارفون لمقامه وحتى أن هناك عبارات خرجت كليا عن معناها الحقيقي بحكم تداول المعنى الأخر الذي أصبحت تعنيه فلولا معرفة الطريقة التي يقال بها هل هي إنكار أو استفهام أو أمر وحال المتلقي وكيفية تلقيه لذلك الخطاب لما أمكننا فعليا معرفة خصوصية ذلك الملفوظ وغايته.

التداولية متصلة أيما اتصال بالتداول وفي كيفية تلقي الخطاب ليتمكن الناقد التداولي من تحديد لما انتج الخطاب ؟! وماهو المدى والتأثير الذي تصنعه الكلمة في بناء مفاهيم لغوية جديدة انطلاقا من المعروف من اللغة (المعاني العادية القريبة) وصولا لمعان جديدة و "إن إدخال مفهوم الفعل الخطابي لإبراز العلاقة اللسانية لمستعمليها ومصطلح فعل القول لأوستن ونظرية الأداء التعبيري لسنفيست كلها أفكار مهدت للدراسات التداولية الاهتمام بالعلامات في علاقتها بمستعمليها) والتي على إثرها أصبح الخطاب عبارة عن إنتاج تفاعلي لسيرورات نفسية معرفية تهدف إلى تحقيق هدف معين وترك أثر على السامع".[17] فالتداولية إذن شملت كل الأبحاث السابقة التي درست الخطاب من أوجه معينة. فجمعت التداولية كل تلك الأفكار المتفرقة لنقاد ولسانيين لتشكل بعدا تداولي تدرس من خلاله مكونات الخطاب وأنماطه في سياقه الذي أنتج فيه (سياق لغوي، اجتماعي، نفسي....) "فالاتجاه التداولي في تحليلالخطاب متطور يعني ببلاغة الخطاب وبدرجات متعددة ويتناول جميع أنواع الخطاب بصفتها موضوعا خارجيا يفترض وجود مخاطب فاعل له علاقة حوارية مع متلق مخاطب يفيد من البنيوية اللسانية والنقدية وامكانية التحليل السيميولوجي للوحدات الوظيفية في النصوص".[18] فالبحث التداولي متكامل الأبعاد؛ لذا فدراسة الخطاب تتصل بالتداولية التي عرفت كيف تبحث في البناء اللغوي المضموني والسياق الذي يفرز لنا الخطاب وعليه تكون التداولية جامعة في إجراءاتها لكل إجراء نقدي من المقاربات الأخرى في دراسة الخطاب ونجحت التداولية أكثر من أي منهج في هذا الشأن تحديدا.

6- خاتمة

وفي نهاية هذه الورقة البحثية نورد أهم النتائج التي توصلنا إليها:

- أول ما يلفت انتباه الناقد الأدبي والباحث القارئ أن الخطاب لم يتفق بعد الباحثين على مفهوم واحد له وذلك يعود لاختلاف المقاربات التي تحاول دراسته بحسب رؤيتها فتعطيه من أبعاد إجراءاتها ما يثريه ويجدد الدلالات فيه ويفجرها.

_ الحديث عن الخطاب بين الدرس النقدي القديم والحديث جعلنا نبحث عن الخطاب في التراث العربي القديم والذي اقتصر مجال بحثنا فيه عن جانبه البلاغي الإبلاغي لغياب المنهج والمصطلحات التي تؤثث له كدرس نقدي له آليات وإجراءات وضوابط لدرسه، بل كان الاكتفاء بالنظر إليه كحمولة إيصالية تأثيرية يستخدم فيها المخاطب كل مؤهلاته وقدراته العقلية والنفسية لإقناع المستمع. كما أن الخطاب قديما في النقد اتصل بفعل الخطاب والمقام والحال. على عكس مايعنيه اليوم الخطاب الذي يفترض الايصال والإبلاغ بكل الصور. وما تركيزنا على الخطاب في الدرس النقدي الحديث اليوم إلا صورة مقابلة لما كان عليه الخطاب ودرسه في النقد القديم إن صح التعبير باعتباره كان درسا وليس ممارسة قولية أدائية آنية قبل كل شيئ.

- تحليل الخطاب ظهر فعليا كدرس نقدي محض بمصطلحاته وقواعد يحتكم إليها مع اللسانيات وما تولد عنها من مقاربات نقدية وكل ما كان من قبل عن اللسانيات عبارة عن دراسة بلاغية بيانية للغة الخطاب (في الدرس النقدي القديم) وتراكيبه اللغوية من حيث (الإيجاز، الحذف، التقديم، التأخير، الإطناب، الاستطراد، اللغة، والإقناع من خلال المقام) والتركيز على كون مفهوم الخطاب ما كان ملفوظ من القول بتداعيات مقام معين ومتلق وحاضر ومخاطب حامل لموضوع في قالب لغوي وحضور فكري عاطفي يتناسب والخطاب المطروح ليحصل الإقناع والإبلاغ.

- تنظر اللسانيات والأسلوبية للخطاب على أنه بناء لغوي بحت،تبحث في تراكيبه عن طريق البحث في توضعات الجمل والكلمات وتوزيعها في الخطاب فتعمد اللسانيات إلى وصف الظاهرة اللغوية في الخطاب عن طريق المنهجية التوزيعية والاستبدالية وتسعى الأسلوبية إلى تحديد تصورات عديدة وأبعاد مختلفة للخطاب عن طريق الأسلوبيات التي تنطوي تحت المبحث الأسلوبي (الأسلوبية النفسية، التعبيرية، الإحصائية)، وكل أسلوبية تدرس الخطاب من جهة ما وذلك يعود حسبها إلى تعدد عناصر الخطاب وتخصص كل أسلوبية في عنصر دون الأخر.
- سعت البنيوية هي الأخرى إلى إعطاء مفهوم للخطاب ودلالته باعتباره نظاما مستقلا وهو يتموضع من منظور البنيوية بين النص والكلام وبين مستمع ومخاطب منتج للوحدات اللغوية التي تشكل فيما بينها علاقات نفسية فالكلمة هي منطقة وسطية تربط بين الوحدة (الدليل اللساني) وبين الاتصال أين تكون الوحدة هي الجملة.
- ركزت المقاربة السيمائية على الخطاب بكونه تصورا تجاوز اللغة والمخاطب العادي (الشخص) إلا في سيماء السرد التي تبحث في الخطاب بحثا عن الوظيفة فيه. في حين أن الدرس السيميائي عامة (سيماء التواصل، سيماء الثقافة، سيماء الأهواء، سيماء الدلالة...)، كل هذه السيميائيات تنظر للخطاب كنمط إيحائي إثاري قد يكون صامتا فيكفي وجود موضوع ومتلق وحاجة للمتلقي في محتوى الخطاب.
- كانت التداولية أكثر المقاربات النقدية قدرة على النظر إلى خصوصية الخطاب ومعالجة وحداته في بعدها التداولي باعتبار الخطاب يخضع لمبدأ التداول والتنميط اللغوي الذي يستدعي مقاربة تناسبه شاملة جامعة تتطرق إلى كافة توجهات الخطاب وأطره وقد كانت التداولية أقرب المقاربات قدرة على استغلال ما نتج في المقاربات النقدية الأخرى في نظرها ومعالجتها لجانب ما من جوانب لخطاب.

وفي الأخير نأمل أن نكون قد عالجنا قضية الخطاب وعلاقته ببعض المناهج الأكثر اهتماما به، والتي فتحت له مجالا ليكون مادة يحللها وفق إجراءاته، فنجحت بعض المقاربات وأخفقت أخرى لتكون تجربة لمحاولات آتية وليبقى الخطاب محل بحث نقدي وذلك لأهميته ودوره في بناء الفكر الأدبي النقدي والمعرفي وليبقى البحث في هذا المجال مفتوحا واسعا لمن أراد أن يستزيد منه ويغترف من مناهله وينابيعه.

قائمة الإحالات

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1995.
2- إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزياد، حامد عبد القادر، مُحَمَّد علي النجار، *معجم الوسيط*. المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر اسطنبول –تركيا، 1992، ص234.
3- عبد الرحمن حاج صالح، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال، المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، دون تاريخ، ص60.
4- ينظر: عنابي بن شرقي، مفهوم الخطاب في النظرية الخليلية الحديثة. حولية أكاديمية دولية محكمة متخصصة، دون تاريخ، ص197.
5- المرجع نفسه، ص204.
6- فرحان بدري الحربي، اللسانيات وتحليل الخطاب في النقد الأدبي -التواصل وانفتاح الذات. دون تاريخ، ص422.
7- حسين بوفنار، تحليل الخطاب في ضوء الدرس التداولي المعاصر -الخطاب النبوي أنموذجا. مجلة اللغة -لغة الكلام، دون تاريخ، ص131.
8- ينظر: سعيد بقطين، تحليل الخطاب الروائي. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء –المغرب، 1989، ص17.
9- المرجع نفسه، ص17.
10- ينظر: المرجع نفسه، ص19.
11- ينظر: المرجع نفسه، ص21.
12- المرجع نفسه، ص21.
13- ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، دار الفكر للدراسات والنشر -منتديات مكتبة العرب، القاهرة، 1987، ص16.
14- ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص. الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، 1996، ص124-125.
15- فرحان بدري الحربي، اللسانيات وتحليل الخطاب في النقد الأدبي، ص418.
16- المرجع نفسه، ص418.
17- مُحَمَّد خولة، تحليل الخطاب من المدرسة البنيوية -المنهج التداولي، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، 2014، ص65.
18- فرحان بدري الحربي، اللسانيات وتحليل الخطاب في النقد الأدبي، ص422.

المراجع

1- إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزياد، حامد عبد القادر، مُحَمَّد علي النجار، *معجم الوسيط*. المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر اسطنبول –تركيا، 1992.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1995.
3- حسين بوفنار، تحليل الخطاب في ضوء الدرس التداولي المعاصر -الخطاب النبوي أنموذجا. مجلة اللغة -لغة الكلام، دون تاريخ.
4- سعيد بقطين، تحليل الخطاب الروائي. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء –المغرب، 1989.
5- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص. الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، 1996.
6- عبد الرحمن حاج صالح، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال، المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، دون تاريخ.
7- عنابي بن شرقي، مفهوم الخطاب في النظرية الخليلية الحديثة. حولية أكاديمية دولية محكمة متخصصة، دون تاريخ.
8- فرحان بدري الحربي، اللسانيات وتحليل الخطاب في النقد الأدبي -التواصل وانفتاح الذات. دون تاريخ.
9- مُحَمَّد خولة، تحليل الخطاب من المدرسة البنيوية -المنهج التداولي، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، 2014.
10- ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، دار الفكر للدراسات والنشر -منتديات مكتبة العرب، القاهرة، 1987.